ويسعه ذلك الزمان اليسير بما يقدر عليه فيه من بعض
النظر لم يختلف في صحة ايمانه وان اعرض عن استعمال
فكره فيما يسعه ذلك الزمان اليسير من النظر ففي صحة
ايمانه قولان والاصح عدم الصحة وذهب غير الجمهور الى ان النظر
ليس بشرط في صحة الايمان وليس بواجب اصلا وانما هو من شروط
الكمال فقط وقد اختار هذا القول الشيخ العارف بالله
تعالى الولي ابن ابي جمرة والقشيري وابن رشد وجماعه والحواري
بدل على ما عليه الكتاب والسنة وجوب النظر الصحيح مع التردد
في كونه شرطا في صحة الايمان او لا وقد عزى ابن العربي القول
بانه تعالى يعلم بالتقليد الى المبتدعة ونصه في كتابه المتوسط
في الاعتقاد اعلموا علمكم الله ان هذا العلم المكلف به لا يحصل
ضرورة ولا الهاما ولا يصح التقليد فيه ولا يجوز ان يكون الخبر
طريقا اليه وانما الطريق اليه النظر ورسمه انه الفكر المرتب في
النفس على طريق يفضي الى العلم يطلب به من قام به علما في
العلميات او غلبة ظن في المظنونات ولو كان هذا العلم يحصل ضرورة
لادرك ذلك جميع العقلاء او الهاما لوضع الله ذلك في قلب كل حي
ليتحقق به التكليف وايضا فان الالهام نوع ضرورة وقد ابطلنا

الضرورة

الضرورة ولا يصح ان يقال انه يعلم بالتقليد كما قالت جماعة من
المبتدعة لانه لو عرف بالتقليد لما كان قول واحد من المقلدين
اولى بالاتباع والانقياد اليه من الاخر واقوالهم متضادة ومختلفة
ولا يجوز ايضا ان يقال انه يعلم بالخبر لان من لم يعرف الله كيف يعلم
ان الخبر خبره فثبت ان طريقه النظر وهو اول واجب على المكلف
اذ المعرفة اول الواجبات ولا يحصل الا به فضرورة تقدمه عليها
ثبتت له صفة الوجوب عليها وايجاب المعرفة بالله معلوم من
دين الامة ضرورة ۝ **فصل** ومع انا نقول ان المعرفة
واجبة وان النظر الموصل اليها واجب فان بعض اصحابنا
يقول ان من اعتقد في ربه الحق وتعلق به اعتقاده على
الوجه الصحيح في صفاته فانه مومن موحد ولكن هذا لا يصح
في الغالب الا للناظر ولو حصل لغير ناظر لم يامن ان يتخلل اعتقاده
فلا بد عندنا ان يعلم كل مسئلة من مسائل الاعتقاد بدليل واحد
ولا ينفعه اعتقاده الا ان يصدر عن دليل علمه بذلك فلو اخترم
وقد تعلق اعتقاده بالباري تعالى كما ينبغي وعجز عن النظر قال
جماعة منهم انه يكون مومنا ۝ وان تمكن من النظر ولم ينظر قال
الاستاذ ابو اسحق يكون مومنا عاصيا بترك النظر وبناه على

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)